

الدليل الأول- الدرس 2

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

2	مشاركة (20 دقيقة)	إنجيل متى
---	-------------------	-----------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعنية لكم (إنجيل متى 1: 1 - 7: 29) مع مراعاة أن تكون المشاركات قصيرة. أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

3	حفظ (20 دقيقة)	يقين الخلاص: 1 يوحنا 5: 11-13
---	----------------	-------------------------------

أ) الدافع للحفظ.

اقرأ أفسس 6: 11، 17؛ متى 4: 2-4.
اكتشف وناقش: ما هي أهمية حفظ بعض الآيات أو المقاطع أو الأصحاحات من الكتاب المقدس؟
ملاحظات: الآيات الكتابية التي تحفظها تساعدك في التغلب على قوّات الظلمة.

ب) التأمل.

آية الحفظ. يقين الخلاص: 1 يوحنا 5: 11-13. "وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي ابْنِهِ. فَمَنْ كَانَ لَهُ ابْنُ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللَّهِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ! يَا مَنْ آمَنْتُمْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ لِكَيْ تَعْرِفُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ مِلْكٌ لَكُمْ مُنْذُ الْآنَ."

1- الشَّهَادَةُ عَنِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

ما هي "الشَّهَادَةُ"؟ الشَّهَادَةُ هي أن يروي المرء ما رآه، أو ما سمعه، أو ما اختبره. فهي تُخبر الناس بشيء لم يكونوا يعرفونه في السابق. الشهادات تتم علناً لكي يعرف الجميع الحق. 1 يوحنا 5: 11-12 هي شهادة الله نفسه (انظر الآية 10). فالله يريد أن يعرف الجميع الحق. والرسول يوحنا يُدوّن شهادة الله (انظر الآية 13) لكي تتعرّف جميع الأجيال القادمة على شهادة الله. في هذه الشهادة، يقول الله إنه أعطى الحياة الأبدية للبشر.

الدليل الأول- الدرس 2

وهذه الحياة الأبدية هي في يسوع المسيح. كما أن الله يقول إن كل من له يسوع المسيح له الحياة الأبدية، وكل من ليس له يسوع المسيح ليست له الحياة الأبدية.

2- معنى الحياة الأبدية.

ما هي الحياة الأبدية؟ الحياة الأبدية هي حياة من نوع جديد. إنها حياة رائعة، وذات مغزى، ومُشجِّعة، ومُدْهشة، ومُشْبِعة! إنها حياة دائمة ليس لها نهاية! والأهم من هذا كله هو أنها علاقة مع الله الحي من خلال يسوع المسيح. إنها معرفة شخصية وحميمة لله الواحد الحقيقي الذي هو الرب يسوع المسيح نفسه (إنجيل يوحنا 17: 3).

3- كيف تحصل على الحياة الأبدية.

إنها حياة نحصل عليها بالنعمة! فالله هو الذي يُعطي الحياة الأبدية للناس من خلال شخص واحد فقط على مدى التاريخ ألا وهو شخص الرب يسوع المسيح. فلا يُمكن للمرء أن ينال الحياة الأبدية بجدارته، لكنه يستطيع أن يحصل عليها كعطيّة مجانية. فعندما تقبل الرب يسوع المسيح في قلبك وحياتك، فإنك تقبل أيضاً هذه الحياة الأبدية! أمّا إذا لم يقبل المرء الرب يسوع المسيح فهذا يعني أنه لن ينال الحياة الأبدية أيضاً.

4- يقين الحياة الأبدية.

لقد دوّن الرسول يوحنا شهادة الله لكي "يتأكد" كل من يقبل يسوع المسيح أنه قد نال الحياة الأبدية (الآية 13). فيقين الحياة الأبدية لا يقوم على "المشاعر"، بل على "معرفة" الوعد الذي قطعه الله لنا! فعندما تقبل يسوع في قلبك وحياتك مُخلصاً وربّاً، فيمكنك أن تكون واثقاً دائماً أنك قد نلت هذه الحياة الأبدية. أمّا مصدر يقينك هذا فهو أن الله وعد بذلك، وأنت قبلت المسيح.

(ج) الحفظ.

1- اكتب الآيات الكتابية على بطاقة بيضاء أو على صفحة واحدة في دفتر ملاحظاتك الصغير على النحو التالي:

اكتب الموضوع أو العنوان في السطر الأول. اكتب الشاهد الكتابي لهذه الآيات في السطر الثاني. ارسماً خطأً ثم اكتب نص الآيات الكتابية سطرًا تلو سطر أسفل ذلك الخط. اكتب الشاهد الكتابي للآيات في أسفل الصفحة وعلى ظهر البطاقة.

1 يوحنا 5: 13-11

يقين الخلاص
1 يوحنا 5: 11-13

وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي ابْنِهِ.
فَمَنْ كَانَ لَهُ ابْنُ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللَّهِ،

على سبيل
المثال:

الدليل الأول- الدرس 2

لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ!
يَا مَنْ آمَنْتُمْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ لِكَيْ تَعْرِفُوا
أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ مِلْكٌ لَكُمْ مُنْذُ الْآنِ.
1 يوحنا 5: 11-13

2- احفظ الآيات الكتابية بالطريقة الصحيحة.

ابدأ دائماً بالموضوع أو العنوان، والشاهد الكتابي، والآية الأولى (أو الجملة الأولى) من المقطع الكتابي المراد حفظه. وعندما تتمكن من قراءة هذا الجزء بدون أخطاء، أضف الآية الثانية (أو الجملة الثانية) وأعد **الحفظ من البداية**؛ أي: الموضوع، والشاهد الكتابي، والآيتان (أو الجملتان) الأولى والثانية من المقطع الكتابي.

لا تحفظ الآية الكتابية كأجزاء متفرقة. فإن فعلت ذلك فلن تحفظ الروابط التي تربط هذه الأجزاء معاً. ارجع إلى البداية في كل مرة تُضيف فيها جزءاً جديداً. احرص على إنهاء الحفظ بتكرار الشاهد الكتابي مرة أخرى لأن الشاهد الكتابي هو أصعب جزء للحفظ. وهكذا فإن التسلسل الصحيح لحفظ آيات الكتاب المقدس هو: الموضوع (أو العنوان)، ثم الشاهد الكتابي، ثم نص الآيات الكتابية، ثم الشاهد الكتابي مرة أخرى.

4 درس الكتاب (70 دقيقة)

كيف أجاوب مع كلمة الله؟ لوقا 8: 4-15

الهدف من دراسة الكتاب المقدس معاً كمجموعة هو أن ينمو أعضاء المجموعة معاً في علاقتهم مع الرب يسوع المسيح وفي علاقتهم بعضهم مع بعض. كما أنها ترمي إلى أن يساعد الأعضاء بعضهم بعضاً على معرفة الكتاب المقدس، وفهمه، وتطبيق الحق الذي يُعلمهم إياه في حياتهم. لذلك، من المهم أن يقوم أعضاء المجموعة بتشجيع بعضهم بعضاً على المشاركة في نقاشات درس الكتاب. فرأي كل عضو في المجموعة مهم. ويجب عدم استثناء أي شخص إذا تبين أن ما قاله لم يكن صحيحاً تماماً (من الناحية العقائدية أو اللاهوتية). بل يجب على قائد المجموعة أن يُشجع أعضاء المجموعة على التعلم معاً عن طريق اكتشاف حقائق الكتاب المقدس ومناقشتها. ويجب أن يشعر كل عضو في المجموعة أن الأعضاء الآخرين في المجموعة يُصغون إليه عندما يتكلم، وأنهم يأخذون كلامه على محمل الجد، وأنهم يقبلونه. فأعضاء المجموعة لا يتنافسون فيما بينهم في المعرفة الكتابية، بل إنهم يُحبون بعضهم بعضاً ويُشجعون أحدهم الآخر على النمو والمشاركة بثقة.

المثال التالي لدرس الكتاب مُعدّ لمساعدة قائد المجموعة عند تحضير درس الكتاب، أو لمساعدة المجموعة عند مناقشة سؤال صعب. فقد يشمل درس الكتاب على أمور أخرى يكتشفها أعضاء المجموعة، أو على أسئلة أخرى يطرحونها.

استخدم "طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدس" لدراسة لوقا 8: 4-14 معاً.

الدليل الأول- الدرس 2

الخطوة 1: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ لوقا 8: 4-15 معاً.

لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

الخطوة 2: اكتشف.

فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟

أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟

نؤمن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين اثنين تفهمهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك.

شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).

لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.

(فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك

أعضاء المجموعة أشياءً مختلفة، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).

الاكتشاف 1. لقد اكتشفت أن هناك ثلاثة أشخاص يريدون أن يفعلوا شيئاً ما بكلمة الله المزروعة في قلبي.

أولاً، هناك السيد المسيح الذي يزرع كلمته في قلبي. فهو يريد أن يرى كلمته تحمل ثمرات في حياتي. ثانياً،

هناك إبليس الذي يحاول أن يخطف كلمة الله من قلبي. فهو لا يريد أن يكون لكلمة الله أي تأثير في حياتي.

ثالثاً، هناك أنا. فأنا مسؤول عن القيام بشيء ما بالكلمة التي زرعا السيد المسيح في قلبي. فإن سمعتها

وحفظتها في قلب جيد ومستقيم فسوف أتمكن - عن طريق الصبر - من إنتاج ثمر. أما إذا لم أفعل أي شيء

بكلمة الله، فسوف أفقدها بالكامل. أما الحق المهم جداً بالنسبة لي في هذا المقطع الكتابي هو أنني مسؤول عن

فعل شيء ما بكلمة الله. ففي كل مرة أسمع فيها (أو أقرأ فيها) كلمة الله، فإنني مسؤول عن تطبيقها في حياتي.

الاكتشاف 2. لقد اكتشفت أن هناك أعداء غير إبليس يحاولون اقتلاع كلمة الله من قلبي. فالآية 14 تتحدث عن

جميع الأمور الأخرى المعادية لكلمة الله. فهي تقول إن هموم الحياة تخنق كلمة الله، وإن الرغبة الشديدة في

الغنى تخنق كلمة الله، وأن لذات الحياة تخنق كلمة الله. فالعالم الخاطيء في الخارج، والطبيعة الخاطئة في

داخلي هما أكبر عدوين آخرين للسيد المسيح. وهكذا فإن هذه الأشياء تُريد لكلمة الله أن تحمل ثمرات في حياتي.

لذلك، فهي تخنق كلمة الله في محاولة منها للقضاء عليها في حياتي. أما الحق المهم جداً بالنسبة لي في هذا

المقطع الكتابي فهو أنني مسؤول عن أن أحترس، وأن لا أسمح لهموم الحياة، أو غناها، أو ملذاتها أن تخنق

كلمة الله في حياتي.

الخطوة 3: اطرح بعض الأسئلة.

فكر: ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟

لنحاول أن نفهم كل الحق المُعلن في لوقا 8: 4-15 وأن نطرح أسئلة عن الأشياء التي لم نفهما بعد.

نؤمن: احرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة ممكنة. بعد ذلك، دون سؤالك في دفترك.

شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، اطلب أولاً من كل شخص أن

يُشارك سؤاله).

ناقش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سوياً في مجموعتك).

(فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة

النقاش حول الأسئلة).

الدليل الأول- الدرس 2

السؤال 1: ما هو الشيء الذي ترمز إليه "البذرة"؟

ملاحظات: البذرة تُشير إلى كلمة الله (لوقا 8: 11)، ولا سيَّما الرسالة المُتعلِّقة بالملكوت (مَتَّى 13: 19) والتي تبدأ بالبشارة أو الإنجيل (قارن مرقس 1: 14-15؛ أعمال 20: 24-25؛ 23: 28).
"ملكوت الله" هو مُلك الله وسيادته من خلال الربِّ يسوع المسيح المُعترف به في قلوب شعب الله وفي حياتهم (لوقا 17: 20-21). وهذا يؤدي إلى خلاص المؤمنين بالتمام من البداية وإلى النهاية (مرقس 10: 25-26)، وتأسيس كنيسة الله على الأرض من خلال المؤمنين (مَتَّى 16: 18-19)، وتأثير المؤمنين في كل جانب من جوانب المجتمع (مَتَّى 25: 34-36)، وأخيراً، تأسيس السَّماء الجديدة والأرض الجديدة (رؤيا 11: 15).

السؤال 2: ما هو الشيء الذي يُمثله كل نوع من أنواع التُّربة المذكورة في هذا المقطع الكتابي؟

ملاحظات: في زمن الربِّ يسوع، لم يكن لدى المزارعين آلات لبذر البذور، بل كانوا يستخدمون أيديهم لنثر البذور يميناً وشمالاً أثناء سيرهم. وهكذا، كان بعض البذور يسقط على الممرات التي يمشي المزارع عليها، وبعضه يسقط على مناطق صخرية مُغطاة بطبقة رقيقة من التُّراب، وبعضه يسقط في مناطق مملوءة بالأشواك، وبعضه يسقط في أرض جيدة وصالحة.
الأنواع الأربعة للتُّربة تُمثّل أربعة أنواع مُختلفة من القلوب (لوقا 8: 12؛ مَتَّى 13: 19). وما من شكٍّ أنّ المعاني الكامنة وراء هذه الأنواع الأربعة من التُّربة مهمة جداً.

السؤال 3: ما هو الشيء الذي يرمز إليه الممرّ (أو الطريق)؟

ملاحظات: الممرّ أو الطريق هو صورة عن القلب القاسي، وعديم الاكتراث، وعديم التجاوب. وعندما يكون حال قلبي أو موقفه هكذا، فإنني لا أتجاوب مع كلمة الله على الإطلاق. فأنا أفكر دائماً أنّ كلمة الله لا تحتوي على أي شيء مهم بالنسبة لي. لهذا فأنا لا أبذل أي جهد لفهم رسالة الكتاب المقدس (مَتَّى 13: 19)، أو إنني لا أتجاوب معها. ونتيجة لذلك فإن قلبي يُصبح غير مُبالٍ وقاسياً. وبما أنّ إبليس يعرف القوة الهائلة لكلمة الله، فهو مستعد دائماً لخطف الكلمة التي لا أقبلها!
الدرس الرئيسي هو أن أبذل كل جهد لفهم كلمة الله (رسالة الكتاب المقدس) (مَتَّى 13: 23) وقبولها (مرقس 4: 20) عندما أسمعها، أو أقرأها، أو أدرسها! فيجب عليّ أن أتعامل فوراً مع أي مواقف عدم مُبالاة، أو مُماطلة، أو عداء لدي!

السؤال 4: ما هو الشيء الذي ترمز إليه التُّربة الصخرية؟

ملاحظات: التُّربة الصخرية هي صورة عن القلب القليل العمق، والعديم الجذور، والمتسرّع في قراراته. فعندما يكون حال قلبي أو موقفه هكذا، فإنني أتجاوب مع كلمة الله بطيش أو تهوّر. فعندما أسمع رسالة الإنجيل أثناء اجتماعات العبادة فإنني أشعر بالتأثر العاطفي والرغبة في التجاوب مع الواعظ أو المُتكلّم. لهذا فإنني أندفع بتهوّر لقبول المسيح، أو لقبول الرسالة، أو لاتخاذ بعض القرارات. لكنني لا أفكر في معاني الكلمات ولا في ما يترتب على قبولي لكلمة الله. وعندما يبدأ أهل العالم في تهديدي أو اضطهادي بسبب رسالة الإنجيل، فإنني أفقد اهتمامي بكلمة الله، وأتوقف عن اتباع المسيح، وأرجع إلى سابق عهدي. وهكذا، فأنا "لا أصل لي" أو عديم الجذور. وهذا يعني أنني أقبل الرسالة لكن دون قناعة حقيقية. فاعترافي بالإيمان لا ينبع من قناعاتي العميقة. وبالتالي فإنني أخفق في الاحتفاظ بكلمة الله في قلبي، وأخفق في إدراك أنّ التلمذة الحقيقية

الدليل الأول- الدرس 2

تتطلب تسليم الذات، وإنكار النفس، والتضحية، والخدمة، والمُعانة. فأنا لم أحسب نفقة انضمامي إلى صفوف المؤمنين أو بقائي في صفوف المؤمنين. كما أنني أخفق في إدراك أن الطريق إلى الله لا بُدَّ وأن يمرَّ بالصليب. والصليب يرمز إلى المُعانة. وهذا هو السبب الذي يجعلني أسير في درب الإيمان لفترة قصيرة. الدرس الرئيسي هو أن أحفظ كلمة الله في قلب جيد ومُستقيم (لوقا 8: 15) والمواظبة على الإيمان بها وإطاعتها في كل الظروف والأحوال. فيجب أن أتعامل فوراً مع ميلي للتأثر العاطفي فقط عندما أسمع كلمة الله!

السؤال 5: ما هو الشيء الذي ترمز إليه التربة المليئة بالأشواك؟

ملاحظات: التربة المليئة بالأشواك هي صورة عن القلب المنقسم والمنشغل بهموم الحياة. فعندما يكون حال قلبي وموقفه هكذا، فإنني أتجاوب مع الأشياء الأخرى إلى جانب تجاوبي مع كلمة الله. فقلبي منقسم بين الأشياء الموجودة في هذا العالم وبين الأشياء التي تُعلمني إياها كلمة الله. لكنني أفسح مجالاً كبيراً في قلبي للقلق بشأن حياتي ومهامي اليومية، أو للغرق في الأحلام والتخطيط لكيفية كسب المزيد من المال، أو لكيفية التمتع بكل ملذات الحياة لدرجة أنه لا يعود هناك مُتسع في قلبي لكلمة الله. كما أنني مُنشغل بصورة دائمة بهموم الحياة وبالأولويات الخاطئة في حياتي. هذا علاوة على انشغالي الكبير بالأمر الدنيوية لدرجة أنني لا أخصّص أي وقت لتأمل في كلمة الله أو لتطبيقها في حياتي. ونتيجة لذلك فإنَّ الأشواك الموجودة في قلبي وحياتي تخنق كلمة الله. وعندها فإنني لا أنمو، ولا أصل إلى مرحلة النضج، ولا أنتج أي ثمر لله. الدرس الرئيسي هو أن أحفظ قلبي نقياً، ومُستقيماً، وصالحاً (لوقا 8: 15). فيجب عليّ أن أبقى قلبي مُتحرراً من هموم الحياة، وغناها، ولذاتها، والرغبات الخاطئة. فيجب عليّ أن أتعامل فوراً مع همومي، وميولي الخاطئة نحو الغنى وملذات العالم، وأولوياتي الخاطئة.

السؤال 6: ما هو الشيء الذي ترمز إليه التربة الجيدة والصالحة؟

ملاحظات: التربة الجيدة والصالحة هي صورة عن القلب المُتجاوب، و الذي يحتفظ بكلمة الله، والذي يتمتع باستعدادٍ جيّدٍ، والذي يُنتج ثمرًا. فعندما يكون حال قلبي وموقفه هكذا، فسوف أتجاوب مع كلمة الله بالطريقة التي يريدّها الرب يسوع المسيح منّي. وعندما يكون حال قلبي وموقفه هكذا، فهذا يعني أنه على النقيض من أحوال القلوب الثلاثة السابقة ومواقفها.

(أ) على النقيض من التربة الأولى، عندما أسمع كلمة الله، أو أقرأها، أو أدرسها، فإنني أصغي إليها بعناية، وأقبلها، وأفهمها (متى 13: 23؛ مرقس 4: 20). وأنا أفعل هذا لكي أخلص من خلال إيماني بالرب يسوع المسيح، ولكي أتعزّر (لوقا 8: 12).

(ب) على النقيض من التربة الثانية، عندما أسمع كلمة الله فإنني أحسب أولاً نفقة إيماني وإطاعتي لها. وأنا أحسب النفقة أو الكلفة لأنني أريد أن أحافظ على إيماني حتى عندما أواجه الصعوبات أو الاضطهاد. فأنا أحفظ كلمة الله في أعماق قلبي وأتمسك بها في أصعب الظروف وأقسى الأحوال (لوقا 8: 15).

الدليل الأول- الدرس 2

(ج) على النقيض من الثربة الثالثة، أنا أحفظ قلبي نقياً ومُتحرراً من كل ما يُمكن أن يَخنق كلمة الله (لوقا 8: 15). فعلى سبيل المثال، فإنني أبقيه مُتحرراً من الهموم، ومن محبة المال، ومن ملذات العالم. لا يُمكن لكلمة الله أن تعمل في قلبي إلاً عندما أتجاوب معها، وعندما أطيعها بقناعة تامة، وعندما أحافظ على نقوة قلبي واستقامته! وعندها، سوف أنتج ثمرًا بالجهد والصبر (لوقا 8: 15). وأحياناً، سوف أثمر ثلاثين ضعفاً أو حتى مئة ضعف (متى 13: 23؛ مرقس 4: 20)!

السؤال 7: هل هذا المثل هو رسالة للأشخاص الذين يعطون بكلمة الله، أم رسالة للأشخاص الذين يسمعون كلمة الله؟

ملاحظات: في المقام الأول، هذا المثل هو ليس رسالةً للأشخاص الذين يعطون بكلمة الله، بل هو رسالة للأشخاص الذين يسمعون كلمة الله. لكنّ هذا المثل لا يُخبرنا فقط أنه ينبغي على الواعظ أن يتوقّع وجود أربعة أنواع مُختلفة من الناس في هذا العالم، أو وجود أربع طُرُق يتجاوب من خلالها الناس مع رسالة الإنجيل. بل إنه يُخبرنا بما هو أكثر من ذلك بكثير! فهذا المثل يُعلّمنا أنّ جميع الناس في العالم - بمن فيهم الوعاظ - يُمكن أن يتجاوبوا مع كلمة الله بهذه الطرق الأربعة المُختلفة في أوقات مُختلفة من حياتهم! وبالطبع، فإنّ حال قلب الإنسان أو موقفه من كلمة الله في أي وقتٍ من الأوقات هو الذي يُحدّد كيف سيكون تأثير كلمة الله عليه! لقد ضُرب لنا الرب يسوع هذا المثل لكي يجعلنا ندرك مسؤوليتنا تجاه كلمة الله. فمسؤوليتنا تجاه كلمة الله هي:

(أ) أن نتجاوب معها؛ أي أن نسمعها، ونفهمها، ونقبلها (متى 13: 19؛ مرقس 4: 20). و "القبول" يعني أن نَقبل كلمة الله باعتبارها صحيحة (قارن أعمال 16: 21)، وأن نقبلها بخضوع ومحبة (قارن عبرانيين 12: 6).

(ب) أن نتجاوب معها بجديّة وصبر وتبكيك لكي نحفظها (لوقا 8: 15). و "حفظ" كلمة الله يعني أن نتمسك بها بقوة في أذهاننا (قارن 1 كورنثوس 15: 2)، وأن لا نتخلّى عنها (لوقا 8: 15؛ قارن 1 تسالونيكي 5: 21)، وأن نحافظ عليها من الضياع (قارن 1 كورنثوس 11: 2).

(ج) أن نتجاوب معها بقلب جيّد ومُستقيم بعيداً عن الانشغال بالأُمور الأخرى (لوقا 8: 15).

(د) أن نتجاوب معها بإنتاج ثمر بالجهد والصبر (لوقا 8: 15). في كل مرّة أسمع فيها كلمة الله، أو أقرأها، أو أدرسها، سوف يعمل حال قلبي وموقفه على تحديد التأثير الذي سنتركه كلمة الله في حياتي! ففي كل مرّة يكون فيها قلبي متجاوباً، وجاداً، ومُستعداً، سوف أكون مُتلهفاً لسماع كلمة الله وفهمها، وسوف أكون عاقد العزم على الحفاظ عليها حتى في أصعب الأحوال وأقسى الظروف، وسوف أُخصّص وقتاً للنمو وإنتاج الثمر!

الدليل الأول- الدرس 2

تلخيصاً لما سبق، فإنَّ حالة قلبي في أي يومٍ من أيام حياتي هي التي ستقرّر التأثير الذي ستتركه كلمة الله في حياتي! فموقفي من كلمة الله - عندما أسمعها أو أقرأها أو أدرسها - هو الذي سيحدّد ما إذا كنت سأتمو، وأتغيّر، وأحمل ثمراً، أم لا.

السؤال 8: ما هي الرسالة الجوهرية لهذا المثل؟

ملاحظات: الرسالة الجوهرية لهذا المثل هي أنّ حال قلبي أو موقفه هو الذي يُحدّد تجاوبك مع كلمة الله. وكيفية تجاوبك مع كلمة الله هي التي تُحدّد مقدار الثمر الذي سننتجه لله. وهكذا فإنَّ تأثيرك في الحياة يعتمد على مدى تجاوبك مع كلمة الله. وتجاوبك مع كلمة الله يعتمد على حال قلبك وموقفه. ورغم أنّ هذا المثل هو تحذير شديد للأشخاص الذين لا يتجاوبون مع كلمة الله، إلاّ أنه أيضاً تشجيع هائل ورجاء ثمين للأشخاص الذين يريدون أن يُغيّروا مواقفهم القلبية. ففي كل مرّة تسمع فيها كلمة الله، أو تقرأها، أو تدرسها، يمكنك أن تقوم على الفور بتغيير موقفك لكي تسمعها، وتفهمها، وتقبلها، وتحفظها في قلبٍ جيدٍ ومُستقيم، ولكي تُنتج ثمراً بالصبر!

السؤال 9: لماذا أعطيت معرفة أسرار ملكوت الله للتلاميذ فقط؟ أليس في هذا ظلمٌ وعدم إنصاف؟ (الآية 10)
ملاحظات: "أسرار ملكوت الله" (لوقا 8: 10) هي رسالة العهد الجديد بأكمله. لكن بعد المجيء الأوّل للرب يسوع المسيح على الأرض، لم تُعدّ هناك "أسرار خفية"، بل أصبح هناك "حقّ مُعلن". لكن رغم ذلك فإنَّ الرب يسوع المسيح لا يكشف هذا الحق أو هذه الرسالة لكل شخص. فرغم أنّ الكثيرين يسمعون رسالة الإنجيل وتعاليم العهد الجديد، إلاّ أنهم لا يُصغون ويرجعون إلى الله لأنهم قسّوا قلوبهم! وقد اقتبس الرب يسوع هذه الكلمات من سفر النبي إشعياء.

(أ) **في العهد القديم، وتحديدًا في إشعياء 1: 2-15،** نقرأ أنّ بني إسرائيل تمردوا على الله وفسدوا. وفي إشعياء 6: 9-10 يقوم الله بإدانتهم ويقول: "فَسَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ، وَتَقَلَّ أُذُنِيهِ وَأَغْمَضَ عَيْنِيهِ لِيَلَّا يَرَى بَعَيْنِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ وَيَفْهَمَ بِلِقْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنِّي وَيَبْرَأَ". فقد رأى بنو إسرائيل الكثير من المعجزات، وسمعوا الكثير من الأنبياء السارّة على ألسنة الأنبياء؛ لكن رغم ذلك فقد اختاروا بأنفسهم أن يُقسّوا قلوبهم وأن يتمردوا على الله. لذلك، فقد سمح الله لهم بأن يصيروا كما أرادوا! وبعبارة أخرى، فقد أسلمهم الله لعواقب خياراتهم! لقد أغمضوا عيونهم وسدّوا أذانهم، والآن لقد أغمض الله عيونهم وسدّ أذانهم أكثر فأكثر! وبهذا، فقد حصدوا ما زرعه بأيديهم (غلاطية 6: 7-8)!

(ب) **في العهد الجديد، وتحديدًا في متى 12،** نقرأ أنّ الفريسيين والكثير من اليهود ثاروا على السيّد المسيح وفسدوا. فقد انتقدوا الرب يسوع المسيح (متى 12: 2)، وظلموا الأبرياء (متى 12: 7)، ونصبوا الفخاخ للرب يسوع (متى 12: 10)، وتأمروا عليه ليقتلوه (متى 12: 14)، وحتى أنهم اتهموه قائلين إنه يطرد الشياطين برئيس الشياطين (متى 12: 24). وفي متى 13: 10-15 (انظر لوقا 8: 10)، يُدينهم الرب يسوع بالعقوبة نفسها الواردة في العهد القديم. فقد رأوا معجزات الرب يسوع المسيح، وسمعوا تعاليمه الكثيرة، لكنهم رفضوا أن يؤمنوا به. لذلك، فقد أدانهم الرب يسوع بالطريقة نفسها. لقد قسّوا قلوبهم تجاه الرب يسوع المسيح. والآن،

الدليل الأول- الدرس 2

أسلمهم الرب يسوع لعواقب خياراتهم الشخصية! فقد سمح لهم بأن يُصبحوا كما أرادوا! فرغم أنهم سيتمكنون من سماع رسالة الإنجيل بعد ذلك، إلا أنهم لن يتمكنوا من فهمها، ولن يتمكنوا من اتخاذ قرارٍ بالتوبة.

ج) وهذا ينطبق على وقتنا الحاضر أيضاً. فكل إنسان يتحمّل مسؤولية التجاوب مع كلمة الله المُتمثّلة في الكتاب المقدّس. فإذا كان موقفك مشابهاً لموقف الفريسيين، وإذا كُنْتَ دائم الانتقاد لشخص السيّد المسيح وتعاليمه، فسوف يقسو قلبك أنت أيضاً ولن تعود قادراً على الدخول إلى ملكوت الله. أمّا الأشخاص الذين يتجاوبون بصدق مع كلمة الله، فلا حاجة بهم للخوف. فكل قلبٍ جيدٍ ومُستقيمٍ يتجاوب مع كلمة الله لا بُدَّ وأن ينمو ويُنتج ثمرًا!

تلخيصاً لما سبق، كل من يُقسّي قلبه ضد إله الكتاب المقدّس، وضد كلمة الله المُتمثّلة في الكتاب المقدّس، سيزداد قسوةً في نهاية المطاف لدرجة أنه لن يعود قادراً على سماع كلمة الله. أمّا كل شخص يتجاوب بصدق مع الله وكلمته، فسوف يفهمها، وسوف ينمو ويُنتج ثمرًا! فلا يُمكن لله أن يرفض أي شخص يأتي إليه بإخلاص (يوحنا 6: 37)!

السؤال 10: لماذا يُريد الشيطان أن يختطف كلمة الله من قلوبنا؟ (الآية 12)

ملاحظات: الشيطان يريد أن يختطف كلمة الله من قلوبنا لأنّ كلمة الله هي أداة فعّالة لتخليصنا وتغييرنا! فكل من يؤمن بكلمة الله يخلص (رومية 10: 17). وهذا يعني أنه قد تحرّر من قبضة إبليس ومن مملكة إبليس! فقد جرّد الرب يسوع القوي (إبليس) من أمتعته (متّى 12: 28-29؛ يوحنا 12: 31-32). والكتاب المقدس يقول: "هُوَ [الله] الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَةِ الظُّلَامِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ" (كولوسي 1: 13). وحيث أنّ كلمة الله (الكتاب المقدّس) هي الوسيلة التي يستخدمها الله لتخليص الناس وتغييرهم، فسوف يُجرّب إبليس كل حيلة في العالم لاختطاف كلمة الله من قلوب الناس! لذلك، احترس! فقد حذرنا الرب يسوع من هذا الأمر!

السؤال 11: كيف يمكنني أن أصبر لكي أنتج ثمرًا؟

ملاحظات: إنّ إبليس يُطاردنا، والعالم الماديّ يُحيط بنا، والطبيعة الخاطئة موجودة في داخلنا. وحيث أنّ هذه جميعها تشن حرباً علينا، يجب أن نقاومها باستمرار. لكن كيف نصبر؟ سوف نتمكن من الصبر عندما تكون حالة قلوبنا سليمة؛ أي عندما تكون قلوبنا طاهرة ومستقيمة. كما أننا سنتمكّن من الصبر عن طريق المواظبة على سماع كلمة الله، وقراءتها، ودراستها، والتأمل فيها، وتطبيقها في حياتنا، وتوصيلها للآخرين. وسوف نتمكّن من الصبر عندما نستمر في ممارسة هذه التدريبات الروحية حتى عندما نواجه الضيقات ونعرّض للاضطهاد. فيجب أن نأخذ قراراً بعدم الاستسلام. ويجب أن نصبر. ويجب أن ندرك أننا نستطيع أن نصبر لأنّ الله وعدنا بأن يكون معنا.

الدليل الأول- الدرس 2

الخطوة 4: طَبِّقْ.

فَكِّر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عملية للمؤمنين؟
شَارِكْ وَدَوِّن: تعالوا بنا نُفَكِّرْ سوياً ونُدوِّن بعض التطبيقات التي يُمكننا أن نستخلصها من لوقا 8: 4-15.
فَكِّر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريدك الله أن تُحوِّله إلى تطبيق شخصي؟
نَوِّن: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. اشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله على قلبك.
(تذكّر أنّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبِّقون حقائق مُختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مُختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

1- أمثلة على تطبيقات مُقترحة.

- 8: 8-10 : أصغ بعناية فائقة لكلمة الله التي يعظ بها رجال الله.
حاول أن تفهم رسالة الكتاب المقدس (متى 13: 19، 23؛ مرقس 4: 13).
8: 11 : خذ قراراً بأن تأخذ الكتاب المقدس على مَحْمَلِ الجِدِّ، وأن تتجاوب مع رسالته.
8: 12 : آمن برسالة الكتاب المقدس لكي تُخَلِّص.
8: 13 : رَسِّخِ المُعتقدات السليمة القائمة على كلمة الله في قلبك، ولا تكتفي بإثراء معلوماتك عن الكتاب المقدس.
8: 15 : تأمّل في كلمة الله، واحفظ بعض الآيات لكي تستخدمها في حياتك.
8: 15 : احرص على أن يبقى قلبك طاهراً ومستقيماً في كل مرّة تقرأ فيها كلمة الله أو تدرسها.
8: 15 : أنتج ثمراً عن طريق تطبيقك الدائم لرسائل الكتاب المقدس في حياتك.

2- أمثلة على تطبيقات شخصيّة.

- (أ) الله يريدني أن أفهم الكتاب المقدس في كل مرّة أسمعُه (أو أقرأه، أو أدرسه) فيها لكي لا يتمكن إبليس من اختطاف كلمة الله من قلبي. لذلك، فأنا أريد أن أبدأ بدراسة الكتاب المقدس مرّة واحدة في الأسبوع. فدراسة الكتاب المقدس ستساعدني على فهم كلمة الله فهماً أفضل.
- (ب) الله يريدني أن أنمو وأن أحمل ثمراً. لذلك، في كل مرّة أقرأ فيها الكتاب المقدس أو أدرسه، سوف أطرح على نفسي السؤال التالي: "كيف يمكن لهذه الكلمة أن تُغيّرني أو أن تؤثر في الآخرين؟" وعندها، سوف أحاول أن أطبّق كل ما أتعلمه من كلمة الله في حياتي.

الخطوة 5. صَلِّ.

تعالوا بنا نُصَلِّي بالتناوب بحيث يُصَلِّي كل شخصٍ بشأن حَقِّ واحدٍ علّمنا الله إياه من خلال الآيات لوقا 8: 4-15.
(تجاوب في صلواتك مع الشيء الذي تعلّمته في درس الكتاب هذا. تمرّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألف من جُملة أو جُمليتين. تذكّر أنّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يُصلُّوا بشأن أمور مُختلفة).

الدليل الأول- الدرس 2

5	صلاة (8 دقائق)	صلاة شفاعة
---	----------------	------------

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)	للدرس القادم
---	---------------------	--------------

- قائد المجموعة.** أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
- 1- تعهد. تعهد بأن تتجاوز مع الأشياء التي قالها الله لك في الكتاب المقدس. تعهد أيضاً بأن تواظب على دراسة الكتاب المقدس بصورة منتظمة.
 - 2- الخلوة الروحية. تمنع بخلوة روحية مستعينا بنصف أصحاب من متى 8: 1 - 11: 24 كل يوم. استخدم طريقة الحق المفضل. اكتب ملاحظتك.
 - 3- الحفظ. تأمل في الآيات الكتابية الجديدة واحفظها: يقين الخلاص: 1 يوحنا 5: 11-13. راجع كل يوم الآيات الأولى التي حفظتها.
 - 4- الصلاة. صل لشخص معين أو لشيء محدد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور 5: 3).
 - 5- دوّن الأشياء الجديدة في دفترك الخاص بالتلمذة. دوّن ملاحظتك المتعلقة بالخلوة الروحية، والحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.